الملايكه والدليل عليه قراءة نافع وترونهم بالتاء اي ترون يا مشركي قريش المسلمين مثلي فئتكم الكافرة او مثلي
انفسهم **فان قلت** هذا مناقض لقوله في سورة الانفال ويقللكم في اعينهم **قلت**
قللوا اولا في اعينهم حتى اجترؤا عليهم فلما لاقوهم كثروا في اعينهم حتى غلبوا فكان التقليل والتكثير
في حالين مختلفين ونظيره من الحمل على اختلاف الاحوال قوله تعالى فيومئذ لا يسال عن ذنبه انس
ولا جان وقوله وقفوهم انهم مسؤلون وتقليلهم تارة وتكثيرهم اخرى في اعينهم ابلغ في القدرة
واظهار الاية وقيل يرى المسلمون المشركين مثلي المسلمين على ما قرر عليه امرهم من مقاومة الواحد للاثنين
في قوله ان يكن منكم مائة صابرة يغلبوا مائتين بعدما كلفوا ان يقاوم الواحد العشرة في قوله ان
يكن منكم عشرون صابرون يغلبوا مائتين ولذلك وصف ضعفهم بالمثلين لانه قليل بالاضافة الى
عشرة الاضعاف وكان الكافرون ثلاثة امثالهم وقراءة نافع لا تساعد عليه وقرئ يرونهم على
البناء للمفعول بالياء والتاء اي يريهم الله ذلك بقدرته وقرئ فيه يقاتل واخرى كافرة بالجر على البدل
من فئتين والنصب على الاختصاص او على الحال من الضمير في التقتا راي العين رؤية ظاهرة مكشوفة
لا لبس فيها معاينة كسائر المعاينات والله يؤيد بنصره من يشاء كما ايد اهل بدر بتكثيرهم في عين العدو
زين للناس المزين هو الله سبحانه للابتلاء كقوله تعالى انا جعلنا ما على الارض زينة لها لنبلوهم ويدل عليه
قراءة مجاهد زين للناس على تسمية الفاعل وعن الحسن الشيطان والله زينها لهم لانا لا نعلم احدا اذم
لها من خالقها حب الشهوات جعل الاعيان التي ذكرها شهوات مبالغة في كونها مشتهاة محروصا
على الاستمتاع بها والوجه ان يقصد تخسيسها فيسميها شهوات لان الشهوة مسترذلة عند
الحكماء مذموم من اتبعها شاهد على نفسه بالبهيمية وقال زين للناس حب الشهوات ثم جاء بالتفسير
ليقرر اولا ان المزين لهم حبه ما هو الا شهوات لا غير ثم يفسره بهذه الاجناس فيكون اقوى
لتخسيسها وادل على ذم من يستعظمها ويتهالك عليها ويرجح طلبها على طلب ما عند الله والقنطار والنفوس
المال الكثير قيل ملء مسك ثور وعن سعيد بن جبير مائة الف دينار ولقد جاء الاسلام
يوم جاء وبمكة مائة رجل قد قنطروا والمقنطرة مبنية من لفظ القنطار للتوكيد كقولهم الف

١٥١

مؤلفة وبدرة مبدرة والمسومة المعلمة من السومة وهي العلامة او المطهمة او المرعية من
اسام الدابة وسومها والانعام الازواج الثمانية ذلك المذكور متاع الحياة الدنيا للذين
اتقوا عند ربهم جنات كلام مستانف فيه دلالة على بيان ما هو خير من ذلكم كما تقول هل ادلك
على رجل عالم عندي رجل من صفته كيت وكيت ويجوز ان يتعلق اللام بخير ويختص المتقين
لانهم هم المنتفعون به وترتفع جنات على هو جنات وتنصره قراءة من قرا جنات بالجر
على البدل من خير والله بصير بالعباد يثيب ويعاقب على الاستحقاق او بصير بالذين ح
اتقوا وباحوالهم فلذلك اعد لهم الجنات الذين يقولون نصب على المدح او رفع ويجوز
الجر صفة للمتقين او للعباد والواو المتوسطة بين الصفات للدلالة على كمالهم في كل
واحدة منها وقد مر الكلام في ذلك وخص الاسحار لانهم كانوا يقدمون قيام الليل فيحسن
طلب الحاجة فيه ان الله يصعد الكلم الطيب والعمل الصالح يرفعه وعن الحسن كانوا يصلون
في اول الليل حتى اذا كان السحر اخذوا في الدعاء والاستغفار هذا نهارهم وهذا ليلهم
شبهت دلالته على وحدانيته بافعاله الخاصة التي لا يقدر عليها غيره وبما اوحى من
اياته الناطقة بالتوحيد كسورة الاخلاص واية الكرسي وغيرهما بشهادة الشاهد في البيان
والكشف وكذلك اقرار الملائكة واولي العلم بذلك واحتجاجهم عليه قائما بالقسط مقيما
للعدل فيما يقسم من الارزاق والاجال ويثيب ويعاقب وما يامر به عباده من انصاف
بعضهم لبعض والعمل على السوية فيما بينهم وانتصابه على الحال من هو في قوله وهو الحق انه قائما حال
مصدقا **فان قلت** لم جاز افراده بنصب الحال دون المعطوفين عليه ولو قلت
جاءني زيد وعمرو راكبا لم يجز **قلت** انما جاز هذا لعدم الالباس كما جاز
في قوله ووهبنا له اسحق ويعقوب نافلة ان انتصب حالا عن يعقوب ولو قلت
جاءني زيد وهند راكبا جاز لتميزه بالذكورة او على المدح **فان قلت** اليس من
حق المنتصب على المدح ان يكون معرفة كقولك الحمد لله الحميد انا معشر الانبياء لا نورث

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)